

## ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (175)

هذا هو الحسين (ج8)

ما بين عاشوراء 61 هـ والعصر القانمي الأول وكرة الحسين الأولى صلوات الله عليه

الاثنين : 22/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 2021/8/2م

عبد الحلیم الغزي

بقيت عندي لقطه تقع تحت العنوان الثالث:

العنوان الثالث: من عاشوراء في السنة الحادية والستين للهجرة إلى يوم الخلاص، إلى يوم ظهور إمام زماننا. في كامل الزيارات/ لشيخنا ابن قولويه/ المتوفى سنة 368 للهجرة/ طبعه مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ الباب الأربعون/ الحديث الثاني والذي يشتمل على دعاء إمامنا الصادق في سجوده لزوار الحسين، صفحة (125): بسنده، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله - على إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه - في المكان الذي يصلي فيه في بيته - فجلست حتى قضى صلاته، فسمعتُه يناجي ربه وهو يقول: اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا - المطبوع هنا (تهوي إلينا) وإنما شاعت هذه القراءة وفقاً لقراءة المصحف، أما في قراءة أهل البيت (تهوى)، في المصحف نقراً: (تهوي) لأنهم أمرونا أن نقرأ كما يقرؤه الناس، لكننا هنا لا نقرأ في المصحف نقراً في حديث إمامنا الصادق، لأن (تهوي) لا علاقة لها بالمعنى الذي يقصده القرآن وبالمعنى الذي يقصده الإمام هنا.

- وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا، اغفر لي وإخواني وزوار قبر أبي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك وإجابة منهم لأمرنا - حتى لو لم يكن زوار الحسين جميعهم هكذا فإن الإمام في هذا الدعاء يرسم لهم برنامجاً، أن تكون نيتهم هكذا، أن يكون مضمون وجدانهم بهذا التوجه وبهذه العقيدة وبهذا الفهم وهذه المعرفة.

أيمتنا يوجهوننا:

- تارة عبر أفعالهم وهم صامتون.
- وتارة عبر أقوالهم بشكل مباشر.
- وأخرى عبر الأدعية.
- وأخرى عبر الزيارات.

وهكذا تتعدد أساليب توجيههم إلينا.

- وإجابة منهم لأمرنا، وغياً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك - الإمام يرسم لنا برنامجاً متكاملًا هو جزء من حركة التمهيد للمشروع المهديي الأعظم، هذا عمل داخل الحاضنة الحسينية، العنوان الذي بين أيدينا من عاشوراء في السنة الحادية والستين للهجرة إلى يوم الخلاص، إنها حركة التمهيد باتجاه المشروع المهديي الأعظم، هذه لقطات وصورة، هذه ملامح حركة التمهيد في أجواء الحاضنة الحسينية.

أرادوا بذلك رضاك - يخاطب الله سبحانه وتعالى - فكافئهم عتاً - عن محمد وآل محمد - فكافئهم عتاً بالرضوان واكلاًهم - واكلاًهم؛ أحفظهم وارعاهم، وواصل فيضك إليهم - واكلاًهم بالليل والنهار وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف وأصحابهم وأكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم - والإمام يتحدث عن غربة تتناسب مع السفر في زمان هذا الدعاء، حيث كان السفر متعباً، في بعض كلماتهم الشريفة الأئمة يتحدثون عن متاعب السفر ووعثائه في أيامهم فيقولون: (من أن السفر قطعة من الجحيم)، الإمام يتحدث عن هذا المضمون من سفر شاق ومتعب وفي بعض الأحيان تلقه المخاطر، مخاطر الطبيعة، مخاطر الطريق، ومخاطر الحكومات.

- اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا - هذا المنطق هو منطق العقيدة ليس في زيارة الحسين فقط، وإنما في كل جزء من أجزاء العقيدة، فحينما نتحدث عن الرجعة مثلاً عن عقيدة الرجعة هذه العقيدة الأساس، والعقيدة الأصل التي من دونها سخرق وتخرق منظومتنا العقائدية وتذهب هباءً،

أعداءٍ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَعِيبُونَ عَلَى أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَقِيدَتَهُمْ فِي الرَّجْعَةِ، فَهَلْ نَتَرَجَعُ عَنْ عَقِيدَتِنَا لِأَنَّ نَوَاصِبَ السَّقِيفَةِ يَسْخَرُونَ مِنْ عَقِيدَتِنَا؟!!

-فَارْحَمِ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ - فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ، وَفِي كُلِّ طَرِيقٍ فِيهِ خِدْمَةٌ لِحُسَيْنٍ وَآلِ حُسَيْنٍ، فِيهِ خِدْمَةٌ لِإِمَامٍ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

فَارْحَمِ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمِ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَارْحَمِ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَّتْ دُمُوعُهَا لَنَا، وَارْحَمِ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمِ تِلْكَ الصَّرْحَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانَ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ - هَذِهِ أَمَانَةٌ يَسْتَأْمِنُهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَبْدَانَ وَتِلْكَ الْأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ.

معاوية بن وهب يقول: فَمَا زَالَ يَدْعُو - إِمَامِنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ - فَمَا زَالَ يَدْعُو وَهُوَ سَاجِدٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَلَمَّا انصَرَفَ - لَمَّا أَكْمَلَ سَجُودَهُ وَدَعَاءَهُ - قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكَ كَانَ لَمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَظَنَنْتُ أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً، وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أَحُجْ - كَانَ ذَاهِباً إِلَى الْحَجِّ.

معاوية بن وهب يقول للإمام الصادق: وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أَحُجْ - قُلْتُ لَكُمْ أَيْمَنَّا يُوَجِّهُونَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ عِبْرَ أفعالِهِمْ عِبْرَ أَدْعِيَتِهِمْ، الْإِمَامُ سَاجِدٌ يَرِدُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَغَيَّرَ فِكْرَ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ - وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أَحُجْ، فَقَالَ لِي: مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ! - مَا أَنْتَ عِرَاقِيٌّ، تَعِيشُ فِي الْعِرَاقِ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَرِيبٌ مِنَ الْحُسَيْنِ - فَقَالَ لِي: مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ زِيَارَتِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ لِمَا تَدْعُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَمْ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كَلْفَهُ، فَقَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ وَمَنْ يَدْعُو لِرُؤُوسِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

إِمَامِنَا الصَّادِقُ دَعَا لِرُؤُوسِ الْحُسَيْنِ، إِمَامٍ مَعْصُومٍ يَدْعُو لَهُمْ وَسَيُسْتَجَابُ هَذَا الدُّعَاءُ، وَوَجَّهَ شَخْصِيَّةً مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الشَّيْعِيَّةِ فِي الْإِتِّجَاهِ الصَّحِيحِ إِنَّهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ، وَوَضَعَ لَنَا بَرْنَامِجاً مَرْسُوماً فِي هَذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ حَيْثُ وَصَلَ إِلَيْنَا عِبْرَ (كامل الزيارات)، عِبْرَ كُتُبِ الْحَدِيثِ، إِنَّهَا خَارِطَةٌ وَبَرْنَامِجٌ لِلْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَلِخِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

العنوان الرابع: العصر القائمي الأول.

ويبدأ من يوم الخلاص، من يوم الظهور الشريف، حينما يُعلنُ إمامُ زماننا ظُهورَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، بِحَسَبِ الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ مِنْ بَيْنِ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، إِنَّهُ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، مِنْ بَيْنِ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُعْلَنُ إِمَامُ زَمَانِنَا بِدَايَةِ يَوْمِ الْخَلَاصِ وَيُعْلَنُ ظُهورُهُ الشَّرِيفِ بِشَكْلِ رَسْمِيٍّ لِكُلِّ الْعَالَمِ، الْعِنَانُ الرَّابِعُ الْعَصْرُ الْقَائِمِيُّ الْأَوَّلُ يَبْدَأُ مِنْ هُنَا وَيَنْتَهِي بِاسْتِشْهَادِ إِمَامِ زَمَانِنَا.

إِمَامِنَا لَهُ رَجْعَةٌ وَسِيَّاتِي الْحَدِيثِ عَنْ رَجْعَتِهِ فِي الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الثَّانِي، هَذَا هُوَ الْعَصْرُ الْقَائِمِيُّ الْأَوَّلُ يَبْدَأُ مِنْ يَوْمِ ظُهورِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَيَنْتَهِي بِاسْتِشْهَادِهِ حَيْثُ يَتَوَلَّى دَفْنَهُ وَمَرَامِسُ تَوَدِيعِهِ الْحُسَيْنِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

فِي الْجِزَاءِ الثَّانِي وَالْخَمْسِينَ مِنْ (بحار الأنوار) لَشَيْخِنَا الْمَجْلِسِيِّ / طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ / صَفْحَةُ 306 / رَقْمُ الْحَدِيثِ 79 / الْحَدِيثُ مَرْوِيُّ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهَا لِقَطَاتٌ مُقْتَضِبَةٌ.

ماذا يقول إِمَامِنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؟: ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى - مَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى؟ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ، إِنَّا عَلَى مَشَارِفِ يَوْمِ الظُّهورِ، هَذِهِ اللَّقْطَةُ تَنْقُلُنَا لَنَا السَّاعَاتِ الْأَخِيرَةَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كِي يُعْلَنُ ظُهورُهُ الشَّرِيفِ، هُنَاكَ تَفَاصِيلُ أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ كُلَّ التَّفَاصِيلِ، إِنَّمَا أَذْهَبُ إِلَى لِقْطَةٍ تَرْتَبِطُ بِحَدِيثِي - ثُمَّ يَأْتِي - إِمَامُ زَمَانِنَا - إِلَى جَبَلِ رَضْوَى - وَهُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، جَبَلٌ فِي الْمَحِيطِ الدَّائِرِ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي تِلْكَ الْأَصْفَاقِ، وَيَرِدُ ذِكْرُهُ فِي دُعَاءِ النُّذْبَةِ الشَّرِيفِ.

هكذا نقرأ في دعاء النُّذْبَةِ المروي عن إِمَامِنَا الصَّادِقِ وَالمروي عن إِمَامِنَا صَاحِبِ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: (لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكَ أَوْ تُرَى، أِبْرَضْوَى أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طَوَى)، هَذِهِ الْمَنَاطِقُ الْجُغْرَافِيَّةُ مِنَ الْعِنَاوِينَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي مُعْطِيَّاتِ الثَّقَافَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ، لَهَا صِلَةٌ بِحَرَكَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُسَهِّبَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

أَعُودُ إِلَى حَدِيثِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ: ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى - فَمَنْ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ؟ - فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا - نَحْنُ الْآنَ عَلَى مَشَارِفِ لِحِظَةِ الظُّهورِ، الْإِمَامُ الْحُجَّةُ يَتَوَجَّهُ إِلَى جَبَلِ رَضْوَى - ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ - لَا يَكُونُ هَذَا بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ، إِذَا مَا قَرَأْنَا أَحَادِيثَ الرَّجْعَةِ فَإِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ رَجْعَةٍ، وَلِأَمِيرِ

المؤمنين كذلك، أمير المؤمنين هو صاحب الرِّجعات وصاحب الكِرَات وصاحب الصلوات، البعض من تلك المضامين، من تلك الرِّجعات لن تكون بمرأى دائم من النَّاس، والبعض منها ستكون بمرأى دائم من النَّاس، والبعض منها لن يكون ظاهراً إلا للخواص، وهذه حالة من تلك الحالات.

فِيَايَ مُحَمَّدَ وَعَلِيٍّ - إِنَّهُ اجْتِمَاعٌ خَاصٌّ، قد يكون بعض الخواصِّ مطَّلعين على هذا، لكن الرواية لا تُشير إلى هذا المضمون، وإِنَّمَا أَقُولُ قَدْ يُفْهَمُ هَذَا مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ، أَمَّا الْحَدِيثُ فَلَا يَظْهَرُ فِي هَذَا الْجَمْعِ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ.

ثُمَّ يَأْتِي - صَاحِبُ الْأَمْرِ - إِلَى جَبَلِ رَضْوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ - حِينَمَا يُخِيرُهُمْ مِنْ أَنَّ هَذَا الْعَهْدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ يَتَصَوَّرُ كَثِيرُونَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي زَمَانِ مَرِحَةِ التَّنْزِيلِ، نَحْنُ فِي مَرِحَةِ تَكَامُلِ التَّأْوِيلِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ حَجَابٍ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَصَاحِبِ الْأَمْرِ، بَلْ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ حَجَابٍ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ خَوَاصِّ شِيعَتِهِمْ.

- ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا - عَهْدٌ مَنشُورٌ يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ؛ يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ إِمَّا الْمَرَادُ يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ أَنَّهُ يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ قَرِيبِينَ مِنْ جَبَلِ رَضْوَى أَوْ فِي نَفْسِ الْمَوْقِعِ، هَذَا احْتِمَالٌ مِنَ الْاحْتِمَالَاتِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا - بَعْدَ الْإِعْلَانِ يَتَقَاطِرُ النَّاسُ إِلَى مَكَّةَ، قَدْ يَكُونُونَ مِنْ دَاخِلِ الْحِجَازِ، مِنْ دَاخِلِ السُّعُودِيَّةِ كَمَا تُسَمَّى فِي زَمَانِنَا هَذَا، أَوْ مِنْ خَارِجِهَا.

أَخَذْتُ هَذِهِ اللَّقْطَةَ: (فِيَايَ مُحَمَّدَ وَعَلِيٍّ)، لِأَنِّي سَاحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَوْضِيحِ مَطْلَبِ قَادِمِ سِيَاتِي ذِكْرَهُ. أُبْرِزُ مَلَامِحَ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ: الْمَرِحَةُ الْأُولَى لِلنَّارِ الْحُسَيْنِيَّةِ.

### سورة الإسراء:

الآية 33 بعد البسملة من سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا - بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمَصْحَفِ - فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ، أَي أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ غَيْرَ الْقَاتِلِ.

"فَلَا يُسْرِفُ"، بِحَسَبِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، (فَ) هُنَا نَاهِيَةٌ، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مَجْرُومٌ هُنَا، وَهَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي تُقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ.

فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ: "فَلَا يُسْرِفُ"، (فَ) هُنَا نَافِيَةٌ، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مَرْفُوعٌ، "فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ"، هَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهَكَذَا تُفَسِّرُ الْآيَةَ بِحَسَبِ قِرَاءَتِهِمْ.

فَارْقُبْ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ:

بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمَصْحَفِ بِحَسَبِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "فَلَا يُسْرِفُ"، هَذِهِ لَا النَّاهِيَةُ الْجَازِمَةُ الَّتِي تَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ فَيَكُونُ الْفِعْلُ مُسْكَنًا مِنْ دُونَ حَرَكَةٍ، سَكُونٌ، جَزْمٌ، "فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ"، أَي أَنَّ حُكْمَ الْقَتْلِ يَكُونُ خَاصًّا بِالْقَاتِلِ الَّذِي بَاشَرَ قَتْلَ الْقَتِيلِ الَّذِي يَرِيدُ وَلِيُّهُ أَنْ يَأْخُذَ بِحَقِّهِ مِنَ الْقَاتِلِ، "فَلَا يُسْرِفُ".

لَكِنْ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ: "فَلَا يُسْرِفُ"، تَتَحَوَّلُ (فَ) إِلَى (لَا نَافِيَةٌ)، مِنْ أَنَّهُ مَهْمَا قَتَلَ فَلَنْ يَكُونَ مُسْرِفًا، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ سَيَكُونُ مَرْفُوعًا، لِأَنَّ لَا النَّافِيَةَ لَا تُؤَثِّرُ إِعْرَابًا فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ وَإِنَّمَا تُؤَثِّرُ مَعْنَى، بِخِلَافِ لَا النَّاهِيَةَ الَّتِي تُؤَثِّرُ مَعْنَى وَإِعْرَابًا.

بِحَسَبِ هَذَا الْمَطْلَعِ مِنْ مَطَالَعِ الْآيَةِ: فَإِنَّ الْآيَةَ فِي حُسَيْنٍ وَفِي الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، مَا أَنَا الَّذِي أَقُولُ هَذَا! أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ رَوَايَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، وَإِلَّا فَالرَّوَايَاتُ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْآيَةِ كَثِيرَةٌ عِنْدَنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ وَالْأَنْمُودَجِ.

أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ رَوَايَةً مِنْ أَوْثَقِ مَصَادِرِنَا مِنْ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ/ مِنْ الْبَابِ الثَّامِنِ عَشَرَ/ صَفْحَةَ 61/ إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: بَسْنَدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أُنْمَتِنَا، قَالَ: سَأَلْتُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ" - فَلَا يُسْرِفُ؛ بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمَصْحَفِ - فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنشُورًا" - مَاذَا قَالَ إِمَامَنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟

قَالَ: ذَلِكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ، فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا، وَقَوْلُهُ: "فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ" - بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمَصْحَفِ، بِحَسَبِ قِرَاءَتِهِمْ: "فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ" - لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرَفًا - ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِمَامَنَا الصَّادِقُ: يَقْتُلُ وَاللَّهِ دَرَارِي قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ، بِفِعَالِ آبَائِهِمْ - الرَّوَايَاتُ بَيَّنَّتْ لَنَا مِنْ أَنَّهُمْ عَلَى مَنْهَجِ آبَائِهِمْ عَلَى مَسَلِّكَ آبَائِهِمْ.

حينما نتحدث عن الثأر الحسيني كما بينت لكم في الحلقات الماضية إننا لا نتحدث عن ثأر بمعنى الانتقام أو بمعنى العقوبة أو بأي تصور عاطفي عرفي عشائري قبائلي، الثأر الحسيني له دلالة عميقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة الرجعة العظيمة.

في مختصر بصائر الدرجات لسعد الأشعري من أصحاب الأئمة والذي اختصره الحسن بن سليمان الحلبي، من علماء القرن الثامن الهجري، من علماء الشيعة/ طبعة مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة/ صفحة 117/ الحديث الرابع والتسعون: **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ" - الآية** من سورة الذاريات، هذه الآية لا تتحدث عن نار جهنم، إنها تتحدث عن نار الكربة، والسؤال هل في الكربة نار كنار جهنم؟ التعبير بالنار هنا عنواناً يتناسب مع مرحلة الرجعة، نقرأ الرواية وستنضح الصورة بين أيديكم.

الإمام الصادق بصدق بيان معنى هذه الآية: **"يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ"**، قَالَ: **يُكْسَرُونَ فِي الْكَرْةِ - وَالْكَرَّةُ هِيَ الرَّجْعَةُ - يُكْسَرُونَ فِي الْكَرْةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ -** هذا الكلام الذي نردده (كُلِّ جِنْسٍ لِأَجْقٍ بِجِنْسِهِ)، حقيقته تتجلى في مرحلة الرجعة العظيمة، هنا ستشغل تفاصيل قانون الأصلاب، وهنا سنعود إلى أسرار الطينة في بدايات خلقتنا، فمرحلة الرجعة ما هي بمرحلة سياسية، ولا هي بمرحلة مزاجية لأجل أن تهدأ النفوس بالانتقام وأخذ الثأر، مرحلة الرجعة هي مرحلة لأبد أن تكون، فمسيرة الحياة التي بدأت ممّا قبل الرحم واتجهت إلى الدنيا بعد النزول من الرحم وبعد ذلك إلى الموت، والموت بعد الحياة حالة لترقي الحياة لا لرجوعها إلى الوراء، مثلما قال سيّد الشهداء وهو يحدث أصحابه عن الموت: (إنما الموت نُقْلَى مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ)، عملية الانتقال، عملية الانتقال هذه هي عملية تكامل في المستوى التكويني لحياة الإنسان، بغض النظر عن عاقبة الإنسان، هل هي عاقبة تقوده إلى النعيم، أم هي عاقبة تقوده إلى العذاب، ذلك موضوع آخر.

الرجعة هي مرحلة من مراحل الحياة باتجاه النهاية الأخيرة للمرحلة العظمى للحياة فيما بعد يوم القيامة الكبرى، إمّا إلى الجنان، وإمّا إلى النيران، فالرجعة ما هي بمرحلة سياسية، نعم، تنشأ الدول ويأتي حكم محمّد وآل محمّد في أبعى صورته، لكن ذلك جزء من حالة ترقى للحياة.

**العصر القانمي الأول:** من يوم الظهور إلى يوم استشهاد إمام زماننا حيث يتولّى أمر توديعه ودفنه سيّد الشهداء. من أبرز ملامح هذا العصر وهو عصرٌ قصيرٌ زمانياً بالقياس إلى العصر القانمي الثاني، لا أقول قصيراً جداً، لكنه سيكون عصرًا قصيراً بالقياس إلى العصر القانمي الثاني الذي سيكون طويلاً وطويلاً جداً. من أبرز ملامح هذا العصر؛ الثأر الحسيني، وأشرت إليه إشارات:

### التمهيد للرجعة العظيمة.

وفي الحقيقة إن التمهيد للرجعة العظيمة يبدأ مع علامات الظهور، قلت لكم قبل قليل، من أنه من جملة علامات الظهور هناك رجعة للأموات يخرجون أمام أعين الناس من قبورهم، هذا هو العجب العجيب بين جمادى ورجب، بين جمادى ورجب أو بين جمادى ورجب، بين جمادى ورجب؛ يعني بين الجمادين ورجب، أو بين جمادى ورجب يعني بين جمادى الثانية ورجب، بالنتيجة الفترة متقاربة، العجب كل العجب بين جمادى ورجب هو خروج أموات من قبورهم، وهذا سيكون قبل الصيحة، سيكون في زمان ظهور السفيناني في الفترة التي يظهر فيها السفيناني في الشام في هذه الفترة ستكون هذه العلامة.

قد يقول قائل: هل يمكن أن لا تتحقق؟! يمكن ذلك لأنها ليست من العلامات الحتمية الخاصة، هناك علامات حتمية عامة، هذه من جملة العلامات الحتمية العامة، لم تأتي معدودة في الروايات من جملة العلامات الحتمية الخاصة، لا أريد أن أخوض في هذه التفاصيل، فهذا الكلام خارج عن بحثنا.

الذي نقرأه في (دعاء العهد) المروي عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، والذي جاء في تفاصيله من أن قارئه لمدة أربعين صباح لمدة أربعين فجر سيعود في الرجعة لئلا يصره الإمام، إذا ما سبق إليه الموت وداهمه الأجل قبل يوم الظهور، فماذا نقرأ في هذا الدعاء؟

**اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ - بَيْنِي وَبَيْنَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ - اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرّاً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلْتَبِياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي -** هذه رجعة بالاختيار، الروايات تحدثنا من أن بعض الأموات من الشيعة ممن تعرض عليهم الرجعة يرفضون ذلك، يرفضون ذلك، فيبقون في قبورهم، يسألون هل من موت بعد ذلك، يقولون لهم نعم، فيطلبون أن يتركوا في قبورهم، وبعض يأتي ملتبياً مسرعاً الروايات هكذا أخبرتنا يخرجون من قبورهم (لبيك داعي الله)، ملتبين إمام زمانهم، هذا كله في عصر

الظهور الشريف إلى هذه اللحظة ما وصلنا إلى الرَّجعة العظيمة، هذه إرهابات، هذه ما هي بالرَّجعة التي نقرؤها في زياراتهم، هذا غيابٌ من مراجع النَّجف حينما يسألونهم عن الرَّجعة يُحدِّثونهم عن هذه الأحداث، هذا غيابٌ وجهلٌ بحديث أهل البيت، هذه التفاصيل في عصر الظهور الشريف، لا علاقة لها بالرَّجعة العظيمة.

أعود إلى دعاء العهد: **اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَأَحْلُ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِي إِلَيْهِ وَعَجَلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنَاجِزَهُ وَأَسْئَلُكَ بِمَحَجَّتِهِ** - إلى آخر الدعاء الشريف.

برنامجُ إمام زماننا في العصر القائمِ الأوَّل للتمهيدِ للرَّجعة العظيمة يبدأ بجمع العقول، الإمامُ يضعُ يده على رؤوس الخلائق كي يجمع بذلك عقولهم، عمليةٌ ترقيةٌ للعقل، قطعاً كُلُّ بحسبه، لا يمكن أن تترقى العقول بمستوى واحد، وإنما كُلُّ عقلٍ بحسبه، عمليةٌ ترقيةٌ للعقول، إنَّه يجمعُ العقول، جَمْعُها لأيِّ شيءٍ؟

كي تكون مُستعدةً للانتقال إلى مرحلة الرَّجعة العظيمة عبرَ الترقِّي من خلال نشر العلوم بشكلٍ واسع، حتَّى أن المرأة التي لا علاقة لها بالدرس والبحث، لا تحدِّث عن جميع النساء، عن التي لا شأن لها بالبحث والدرس والتحقيق وطلب العلم، حتَّى تكون المرأة في بيتها فقيهةً قاضيةً، ليس الحديث عن الدين فقط، وإنما الدين له علومه، والدنيا لها علومها، ستتشرُ العلوم بشكلٍ واسع وعميقٍ جداً، بنحوٍ لا نستطيع أن نتصوره!

الروايات تُخبرنا: عن أن العلم من زمان آدم إلى زمن الظهور يُعبرُ عنه بحرفين، وحينما يظهر الإمام سيُضيف إلى الحرفين خمسةً وعشرين حرفاً، سبعةً وعمقٌ وتطورٌ علميٌّ هائل، وإنما ترقَّت العقول لأجل أن تكون مُؤاممةً لهذا الترقِّي العلميِّ الهائل.

- هناك ترقِّي في العقل.

- هناك ترقِّي في العلم.

- وهناك تجفيفٌ لمنابع المعصية، وهذا موضوعٌ مُطوَّلٌ بحاجةٍ إلى تفصيل القول فيه..

- وهناك بسطٌ للعدل، وإزاحةٌ للظلم من قِبَلِ الحاكمين، أمَّا النَّاسُ فيبقى الظلم موجوداً في نفوسهم، لن يتحوَّلوا إلى أناسٍ معصومين، والبرنامجُ الشيطانيُّ يبقى موجوداً لكنَّ منابعه ستُجفَّف.

ما ذُكر من رواياتٍ: من أن الشيطان سيقتلُ في زمن الظهور، بملاحظة أن الظهور في العصر القائمِ الأوَّل سيكونُ بوابةً لعصر الرَّجعة العظيمة والتي سيقتلُ فيها الشيطانُ في الدولة العلوية الكبرى في الوقت المعلوم، الوقت المعلوم تلك المدة التي أعطاها الله لإبليس ستنتهي في عصر الدولة العلوية الكبرى، لكنَّ الحديث عن قتل الشيطان في العصر القائمِ الأوَّل هو إشارةٌ لتجفيف منابع قوته، لكنَّ تأثيراً للشيطان سيبقى موجوداً.

العنوان الخامس: رجعة الحسين في آخر العصر القائمِ الأوَّل.

سيرجعُ الحسين، سافراً عليكم ممَّا جاء في الحديث عنهم صلواتُ الله عليهم، في الجزء الثامن من الكافي / طبعة دار التعارف/ بيروت - لبنان/ صفحة 170/ رقم الحديث 250/ الحديث هو الحديث الذي قرأت عليكم منه: "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"، قَالَ: قَتَلَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ وَطَعَنَ الْحَسَنَ، "وَلَتَعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا"، قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنَ - والرواية عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامه عليه.

إلى أن يقول وهو يُحدِّثنا عن خروج الحسين فيقول: **خُرُوجُ الْحُسَيْنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ** - هُم الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، وَقَدْ حَدَّثَنَاهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ، مَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْكَلَامُ - **خُرُوجُ الْحُسَيْنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ** - البيض جمعٌ لبيضة، والبيضة هي الخوذة التي تلبس في الحرب وفي القتال - **خُرُوجُ الْحُسَيْنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانٌ** - المراد لكلِّ بيضة وجهان؛ هناك تصميمٌ ونقشٌ وصورةٌ في الجهة الأمامية وفي الجهة الخلفية، هذا هو وجهُ البيضة، وجهُ البيضة الخوذة التي تلبس، ولربَّما الرواية تريد أن تُشير إلينا من أن هذه البيضة بهذه المواصفات ليست كالبيضة التي كانت تلبس في الأيام القديمة، وإنما تتناسب مع عصر الرَّجعة، قطعاً الأسلحة ستكون مختلفةً، كُلُّ شيءٍ سيكون مختلفاً...

- **هُوَ لَاءٌ** - ماذا يفعلون السبعون؟ - **الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ** - سيتحرَّكون بين النَّاسِ - **الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ** أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ - قد خرج إليكم - **حَتَّى لَا يَشْكُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا بِشَيْطَانٍ** - لأنَّ البرنامج الإيليسي سيتحرَّك تحركاً هائلاً، وسيخرجُ للنَّاسِ ما يُخرجُ، إن كان ذلك في الزمان القريب من عصر الظهور أو في زمان الظهور، سيخرجُ ما يُخرجُ للنَّاسِ من الألاعيب التي سيجعلُ المؤمنين يُشكِّكون في الحقائق التي ستكون، ولذا فعليةُ التمهيد من قِبَلِ أصحاب الحسين لا بدَّ أن تتحرَّك على الأرض، ومن هنا سيكونُ ظهورُ الحسين في زمان القائم صلواتُ الله عليه كي يُمهِّدَ القائمَ لرجعة الحسين، وكي يُصدِّق النَّاسُ بذلك من خلال برنامج تمهيدِ إمام زماننا لكلِّ تلك التفاصيل، كي

يُرْشِدَ الْإِمَامَ الْقَائِمَ النَّاسَ إِلَى الْحُسَيْنِ، هَذَا هُوَ السَّرُّ فِي رَجْعَةِ الْحُسَيْنِ أَيَّامَ الْقَائِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَسَيَسْتَعِينُ الْقَائِمُ بِأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ كَمَا يُبَيِّنُونَ الْحَقِيقَةَ لِلنَّاسِ.

-حَتَّى لَا يَشْكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا بِشَيْطَانٍ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِ النَّاسِ، هُوَ الْحَاكِمُ حِينَمَا يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ رَاجِعاً - فَأَيُّ اسْتَفْرَتِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْمَجْتَمِعَ مَا هُوَ بِمَجْتَمِعٍ مَعْصُومٍ، هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَبْلِيغٍ، وَلِذَا فَإِنَّ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ فِي عَصْرِ الْغَيْبَةِ سَتَكُونُ سَبَباً فِي ثَبَاتِ الْقُلُوبِ فِي عَصْرِ الظُّهُورِ وَفِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ.

هذا المضمون هو الذي أشارت إليه زيارة آل ياسين فماذا نقرأ في زيارة آل ياسين؟

أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان)، هذه الزيارة التي وردتنا من النَّاحِيَةِ الْمَقْدَسَةِ مِنْ إِمَامِ زَمَانِنَا - وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً - فَالْعَقِيدَةُ السَّلِيمَةُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ تَقُودُنَا إِلَى الْمَوْقِفِ السَّلِيمِ فِي زَمَانِ الظُّهُورِ وَفِي زَمَانِ الرَّجْعَةِ فِي بَدَايَاتِهَا إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ أَوْ إِنْ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، الْحِكَايَةُ حِكَايَةٌ مَا هِيَ بِحِكَايَةِ بَسِيرَةٍ.

فَأَيُّ اسْتَفْرَتِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتِ - حِينَئِذٍ يُقْتَلُ إِمَامُنَا - جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتِ، فَيَكُونُ الَّذِي يُعْسَلُهُ وَيُكْفِنُهُ وَيَحْتَبُهُ وَيُلْحِدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - قَطْعاً سَيْلِحِدُهُ فِي حَرَمِ اللَّهِ، سَيْلِحِدُهُ فِي كَرْبَلَاءَ، فِي أَشْرَفِ أَرْضٍ، وَأَشْرَفِ مَكَانٍ فِي كَرْبَلَاءِ حَرَمِ الْحُسَيْنِ.

ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ مُبَيِّناً هَذِهِ الْقَاعِدَةَ: وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ - لَا يَلِي الصِّدِّيقَ إِلَّا الصِّدِّيقَ، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ، هَذِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْوَاضِحَةِ وَالثَابِتَةِ فِي شُؤْنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَأَخَذَكُمْ إِلَى لِقْطَةِ أُخْرَى:

فِي الْجِزَاءِ الثَّانِي مِنْ (الْخَرَائِجِ وَالْجَرَائِجِ) لِقَطْبِ الدِّينِ الرَّائِدِيِّ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ 573 لِلْهِجْرَةِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ أَشْرَفَتْ إِلَيْهِ وَقَرَأَتْ شَيْئاً مِنْهُ/ صَفْحَةٌ 848/ طَبْعَةٌ مَوْسَسَةٌ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ/ قَمِ الْمَقْدَسَةِ/ الْجِزَاءُ 2/ الْحَدِيثُ 63: بِسُنْدِهِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ - إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ، حَدِيثُهُ فِي لَيْلَةِ عَاشُورَاءَ مَعَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ مَاذَا قَالَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ؟

ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَكُونُ - ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ؛ يَعْنِي فِي عَالَمٍ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا، (إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ)، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يَنْقُلُهُ لَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْكَلامُ هَذَا فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ، فِي عَالَمٍ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا - ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَأَخْرَجَ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامَ قَائِمِنَا وَحَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ. فَإِذَا أَنَّ الْحَدِيثَ إِجْمَالاً لِعَصْرِ الرَّجْعَةِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ سَيَخْرُجُ فِي عَصْرِ الْقَائِمِ وَلِلْقَائِمِ كَرَّةً، وَلِلْقَائِمِ أَوْبَةً أَيْضاً، وَالْأَمِيرُ لَهُ كَرَّاتٌ وَرَسُولُ اللَّهِ لَهُ الرَّجْعَةُ الْعُظْمَى فِي دَوْلَتِهِ الْعُظْمَى وَلَهُ كَرَّاتٌ أَيْضاً قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ إِجْمَالٌ لِعَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعُظْمَى مَا بَيْنَ الْقَائِمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا رَجَعَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَإِنَّمَا أَنَّ الْكَلَامَ بِالضَّبْطِ مِثْلَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ جَبَلِ رِضْوَى، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَوْجُودٌ، رَسُولُ اللَّهِ مَوْجُودٌ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلِيُّ، يَنْسَجُمُ مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكَافِي؛

- مِنْ جِهَةِ تَمْهِيدِ الْقَائِمِ لِلْحُسَيْنِ.

- وَمِنْ جِهَةِ أَنَّ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ يُؤَدُّونَ لِلنَّاسِ وَيُقَرِّبُونَ النَّاسَ وَيُفَهِّمُونَ النَّاسَ مِنْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحُسَيْنِ.

لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَاضِراً وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِراً بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ لِاخْتَلَفَ سِيَاقُ الْحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتَهُ عَلَيْكُمْ، فَلِأَمِيرِ حُضُورٍ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ حُضُورٍ، وَلَكِنْ بَعِيداً عَنِ مَرَأَى النَّاسِ، كَحُضُورِهِمْ فِي جَبَلِ رِضْوَى.

وَالْتَبْعِيَّةُ (بِقِيَامِ قَائِمِنَا) وَاضِحٌ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، وَحِينَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ عَنِ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الثَّانِي فَإِنَّ الْحَدِيثَ سَيَكُونُ كَرَّةً وَرَجْعَةً. الْمَضَامِينُ تَتَضَخُّ شَيْئاً فَشَيْئاً.

فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ/ الْجِزَاءِ الثَّانِي/ طَبْعَةٌ مَوْسَسَةٌ الْأَعْلَمِيِّ/ بَيْرُوتَ - لِبْنَانِ/ صَفْحَةٌ 305/ الْحَدِيثُ 23/ كَرَّةُ الْحُسَيْنِ تَبْدَأُ فِي نَهَايَةِ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ هَذِهِ الْكَرَّةُ الْأُولَى، تَمْهِيدٌ مِنْ قَبْلِ إِمَامِ زَمَانِنَا لِحُكْمِ الْحُسَيْنِ فِي كَرَّتِهِ الْأُولَى، وَتَمْهِيدٌ مِنْ قَبْلِ أَصْحَابِهِ أَيْضاً، وَمَرَّ الْكَلَامُ وَهَذَا كَلَامٌ مُجْمَلٌ، مِنْ أَبْرَزِ مَلَامِحِ كَرَّةِ الْحُسَيْنِ الْأُولَى الْمَرْحَلَةَ الثَّانِيَةَ لِلنَّارِ الْحُسَيْنِيِّ، وَمِثْلَمَا قُلْتُ لَكُمْ: النَّارُ الْحُسَيْنِيُّ بِرَنَامُجٍ تَطْهِيرٍ.

عَنْ رُفَاعَةَ بْنِ مُوسَى قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أبو عبد الله الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْرَهُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ - هذا في العصر القَائِمِيِّ الْأَوَّل - وَيَزِيدُ بِنُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُهُمْ حَدْوً الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ - الْقُدَّةُ هِيَ رِيشَةُ السَّهْمِ، فِي نَهَائِهِ السَّهْمُ هُنَاكَ رِيشَةٌ، رِيشَتَانِ، ثَلَاثُ رِيشَاتٍ، رِيشَةُ السَّهْمِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ السَّهْمِ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُسَاوِيَةً فِي وَزْنِهَا وَفِي حَجْمِهَا وَمَسَاحَتِهَا وَفِي شَكْلِهَا بِالضَّبْطِ بِالذَّقَّةِ مَعَ رِيشَةِ السَّهْمِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، وَإِلَّا فَإِنَّ السَّهْمَ لَنْ يَنْطَلِقَ بِشَكْلِ صَحِيحٍ، سَتَكُونُ انْطِلَاقَتُهُ انْطِلَاقَةً خَائِبَةً.

أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ مِنْ (كامل الزيارات)، مِنْ الطَّبَعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، الْبَابُ الْخَمْسُونَ، الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ: "عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ"، سَأَقْرَأُ جَانِباً مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْتَبِطُ بِعَصْرِ الرَّجْعَةِ وَعَصْرِ الْكَرَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ: قَالَ لِي - الْإِمَامُ الصَّادِقُ - يَا مُفَضَّلُ أَرَيْدُكَ - بِأَيِّ شَيْءٍ الْإِمَامُ يَرِيدُ إِزَادَتَهُ؟ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِعَاقِبَةِ زُورَارِ الْحُسَيْنِ، فِيمَا يَرْتَبِطُ بِأَجْرِ وَثَوَابِ زُورَارِ الْحُسَيْنِ، الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، أَنَا سَأَقْرَأُ مَا يَرْتَبِطُ بِعَصْرِ الرَّجْعَةِ فَقَطْ. الْإِمَامُ الصَّادِقُ حَدَّثَ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ عَنْ فَضِيلَةِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ، وَعَنْ عَظِيمِ ثَوَابِ زُورَارِ الْحُسَيْنِ، إِلَيَّ أَنْ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ أَرَيْدُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ سَيِّدِي، قَالَ: كَأَنِّي كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ، وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءٍ مُكَلَّلَةٌ بِالْجَوَاهِرِ - هَذِهِ الْمَعْنَى تَقْرِيْبِيَّةٌ، الْحَقِيقَةُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنَّ هَذِهِ التَّعَابِيرُ وَهَذِهِ الْأَفَافُ هِيَ الَّتِي يَرَاهَا الْعَرَبُ بِحَسَبِ تَفَافُتِهِمْ، بِحَسَبِ لُغَتِهِمْ هِيَ الدَّرُوءَةُ، هِيَ الْفِئْمَةُ - وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ جَالِسٍ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَحَوْلَهُ تَسْعُونَ أَلْفًا - تَسْعُونَ أَلْفًا - قُبَّةٌ خَضْرَاءَ، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: أَوْلِيَايَ سَلَوْنِي، فَطَالَمَا أُودِيْتُمْ - مَتَى أُوذُوا؟ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الرَّجْعَةِ، هُوَ لِأَنَّ يَزُورُونَ الْحُسَيْنَ فِي الرَّجْعَةِ - فَطَالَمَا أُودِيْتُمْ وَذَلَّلْتُمْ وَاضْطَهَدْتُمْ فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - هُمْ فِي الدُّنْيَا، هَذَا فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ، وَإِلَّا لَا يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَانِ هَذَا الْكَلَامُ - فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتُمْهَا لَكُمْ - أَهْلُ الْجَنَانِ هُمْ يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُمْ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا، فَلاحظُوا كَيْفَ أَنَّ التَّطَوُّرَ وَأَنَّ التَّرَقِّيَّ سَيَكُونُ فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ الْكَرَّةِ الْأُولَى فَمَا بِالْكَمِّ إِذَا وَصَلَ الْحَدِيثُ إِلَى الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعَظِيمَةِ!!

ثُمَّ يَقُولُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ: فَهَذِهِ وَاللَّهِ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا وَلَا يُدْرِكُ مُنْتَهَاهَا - كُلُّ هَذَا فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ. نَقْطَةُ سَرِيعةٍ كَيْ أَخْتَمَ الْحَدِيثَ فِي هَذَا الْعُنْوَانِ وَكَيْ أَبْدَأَ مَعَكُمْ مِنْ عُنْوَانٍ جَدِيدٍ فِي حَلْقَةِ يَوْمٍ غَدًا:

الرَّوَايَاتُ أَخْبَرْتَنَا مِنْ أَنَّ الْحُسَيْنَ فِي الْكَرَّةِ الْأُولَى سَيَبْقَى طَوِيلًا سَيَمَكْتُ طَوِيلًا فِي حُكْمِهِ، سَيَمَكْتُ طَوِيلًا حَتَّى يَتَحَقَّقَ هَذَا الرَّخَاءُ وَهَذِهِ الْعَظْمَةُ الَّتِي قَرَأْتُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ رِوَايَةِ (كامل الزيارات)، الَّتِي حَدَّثْنَا بِهَا الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ.

الرَّوَايَاتُ تَقُولُ: (مِنْ أَنَّ الْحُسَيْنَ سَيَبْقَى حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ)، هَذَا الْكَلَامُ كِنَايَةٌ عَنْ طُولِ الْعُمُرِ، وَإِلَّا فَإِنَّ هَذَا لَنْ يَكُونَ عَلَى أَرْضِ الْوَقَائِعِ!

فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ (الخِراجِ والجِراجِ)، إِنَّهُ الْمَصْدَرُ الَّذِي أُشْرِتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ صَفْحَةَ (8) وَ (39)، الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ: بِسُنْدِهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي - فِي الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّل - مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةٍ بَرًّا - أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ سَتَزُولُ عَاهَاتُهُمْ - وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ - وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ ضَعْفٌ - قَوِيٌّ - سَيَقْوِي، فَكَيْفَ نَتَصَوَّرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ؟! إِذَا كَانَ هَذَا فِي عَامَّةِ النَّاسِ فِي الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَصْرِ الْقَائِمِيِّ الْأَوَّلِ وَبَعْدَ التَّرَقِّيِّ الْأَعْظَمِ؟ وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ كَيْفَ هُوَ الْحَالُ وَكَيْفَ هِيَ الْأَوْضَاعُ فِي زَمَانِ الْحُسَيْنِ فِي زَمَانِ كَرَّتِهِ الْأُولَى. سَقُوطُ الْحَوَائِجِ عَلَى الْعَيُونِ هُوَ هَذَا مِنَ الضَّعْفِ.